Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



أو غيره من الأنبياء عليهم السلام على الكتاب ، فأما أن يكون مخترع اخترعه من تلقاء نفسه فشيء لا تعلم صحته الا من خبر صحيح » (٢٧)

وقال السيوطي : « يؤيد ما قاله من التوفيق ما أخرجه بن أشته من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد . وأخرج الامام احمد بن حنبل عن أبي ذر النبي ﷺ قال : أول من خط بالقلم ادريس عليه السلام » (٢٨) .

ويرى علماء آخرون أن الكتابة ليست توفيقية من الله . وانما هي تواضع واصطلاح بحكم الاجتماع والتمدن .

ومن هؤلاء العلماء ابن خلدون ، فقد عقد فصلا في مقدمته للخط والكتابة رأى فيه أن الخط من جملة الصنائع المدنية المعاشية . اذ يقول :

« وخروجها في الانسان من القوة الى الفعل انما يكون بالتعليم ، وعلى قدر الاجتماع والعمران والتناغي في التعالات والطلب لذلك تكون جودة الخط في المدنية ، اذ هو من جملة الصنائع . وقد قدمنا أن هذا شأنها ، وأنها تابعة للعمران ، ولهذا نجد أكثر البدو أميين لا يكتبون ولا يقرأون ، ومن قرأ منهم أو كتب فبدون خطه قاصرا . أو قراءته غير نافذة »(٢٩) .

---

(٢٧) انظر : الصباحية ص ٦٠ ، والسيوطي : المزهر جـ ٢ / ٣٤٢

(٢٨) انظر : المزهر جـ ٢ / ٣٤٣ ، ٣٥٢

(٢٩) انظر : المقدمة ٤١٧ ـ ٤١٨ . الطبعة الرابعة ١٣٦٨هـ / ١٩٧٨ م .